

تفريغ حلقات

محال السرياني

في التعليق على

تفسير الحافظ بن كثير لأيات من القرآن الكريم

فضيلة الشيخ العلامة
ربيع بن هادي عمير المدخلي
رئيس قسم السنة بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية "سابقاً"

قام بها

فريق التفريغات بموقع ميراث الأنبياء



miraath.net

ميراث الأنبياء

www.miraath.net

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يسر موقع ميراث الأنبياء أن يقدم لكم

حَجَّالْبَيْتِ رُضَيَّانَ

في التعليق على
تفسير الحافظ ابن كثير رحمه الله
لآيات من القرآن الكريم

عقدها

فضيلة الشيخ العلامة

أَبِي بَكْرٍ بْنُ هَاشِمٍ (الْمَدِينِي)

— حفظه الله ورعاه —

في بيته بمكة المكرمة خلال شهر رمضان المبارك لعام خمسةٍ وثلاثين
وأربعمئةٍ وألفٍ للهجرة النبوية نسال الله - سبحانه وتعالى - أن ينفعنا وإياكم
وأن يجزي الشيخ خير الجزاء.

المجلد الثالث

المتن:

بسم الله الرحمن الرحيم، والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه وسلم أجمعين .

قال تعالى: ﴿وَأَسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ ٤٥﴾ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ

إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴿البقرة: ٤٥ - ٤٦﴾

قال الإمام ابن كثير - رحمه الله تعالى -: يقول تعالى آمراً عبده، فيما يؤملون من خير الدنيا والآخرة، بالاستعانة بالصبر والصلاة، كما قال مقاتل بن حيان في تفسير هذه الآية: استعينوا على طلب الآخرة بالصبر على الفرائض، والصلاة. فأما الصبر فقليل: إنه الصيام، نص عليه مجاهد.

قال القرطبي وغيره: [ولهذا سمي رمضان شهر الصبر كما نطق به الحديث].

وقال سفيان الثوري، عن أبي إسحاق، عن جري بن كليب، عن رجل من بني سليم، عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: «الصَّوْمُ نِصْفُ الصَّبْرِ».

وقيل: المراد بالصبر الكف عن المعاصي؛ ولهذا قرنه بأداء العبادات وأعلاها: فعل الصلاة.

قال ابن أبي حاتم: حدثنا أبي، حدثنا عبد الله بن حمزة بن إسماعيل، حدثنا إسحاق بن سليمان،

عن أبي سنان، عن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - قال: [الصَّبْرُ صَبْرَانِ صَبْرٌ عِنْدَ الْمُصِيبَةِ حَسَنٌ

وَأَحْسَنُ مِنْهُ الصَّبْرُ عَنْ مَحَارِمِ اللَّهِ].

قال: وروى عن الحسن البصري نحو قول عمر، وقال ابن المبارك عن ابن لهيعة عن مالك بن دينار، عن سعيد بن جبير، قال: **[الصَّبْرُ اعْتِرَافُ الْعَبْدِ لِلَّهِ بِمَا أَصِيبَ فِيهِ وَاحْتِسَابُهُ عِنْدَ اللَّهِ وَرَجَاءُ ثَوَابِهِ وَقَدْ يَجْزَعُ الرَّجُلُ وَهُوَ يَتَجَلَّدُ لَا يُرَى مِنْهُ إِلَّا الصَّبْرُ]**.

وقال أبو العالية في قوله: **[وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ]** قال: **عَلَى مَرْضَاةِ اللَّهِ وَاعْلَمُوا أَنَّهَا مِنْ طَاعَةٍ**

وأما قوله: **[وَالصَّلَاةِ]** فإن الصلاة من أكبر العون على الثبات في الأمر، كما قال - تعالى -: **﴿ اَتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ ﴾** [العنكبوت: ٤٥] الآية.

وقال الإمام أحمد : حدثنا خلف بن الوليد، حدثنا يحيى بن زكريا بن أبي زائدة ، عن عكرمة بن عمار ، عن محمد بن عبد الله الدؤلي، قال: قال عبد العزيز أخو حذيفة، قال حذيفة، يعني ابن اليمان - رضي الله عنه -: **« كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا حَزَبَهُ أَمْرٌ صَلَّى »**.

ورواه أبو داود عن محمد بن عيسى عن يحيى بن زكريا عن عكرمة بن عمار كما سيأتي، وقد رواه ابن جرير، من حديث ابن جريج ، عن عكرمة بن عمار ، عن محمد بن عبيد بن أبي قدامة، عن عبد العزيز بن اليمان، عن حذيفة، قال: **« كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا حَزَبَهُ أَمْرٌ فَرَعَ**

إِلَى الصَّلَاةِ»، ورواه بعضهم عن عبد العزيز ابن أخي حذيفة؛ ويقال: أخي حذيفة مرسلا عن النبي - صلى الله عليه وسلم -؛

وقال محمد بن نصر المروزي في كتاب الصلاة: حدثنا سهل بن عثمان أبو مسعود العسكري ، حدثنا يحيى بن زكريا بن أبي زائدة قال: قال عكرمة بن عمار : قال محمد بن عبد الله الدؤلي: قال عبد العزيز: قال حذيفة: **« رَجَعْتُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةَ الْأَحْزَابِ وَهُوَ مُشْتَمِلٌ فِي شِمْلَةٍ يُصَلِّي وَكَانَ إِذَا حَزَبَهُ أَمَرَ صَلَّى ».**

قال: وحدثنا عبيد الله بن معاذ، حدثنا أبي، حدثنا شعبة عن أبي إسحاق سمع حارثة بن مضرب سمع عليا - رضي الله عنه - يقول: **[لقد رأيتنا ليلة بدروما فينا إلا نائم غير رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يصلي ويدعو حتى أصبح].**

قال ابن جرير: وروي عنه - عليه الصلاة والسلام -، أنه مر بأبي هريرة، وهو منبطح على بطنه، فقال له: **« اشكمت درد؟ »** - ومعناه: أيوجعك بطنك؟ -، **قُلْتُ: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: قُمْ فَصَلِّ، فَإِنَّ فِي الصَّلَاةِ شِفَاءً¹.**

قال ابن جرير: وقد حدثنا محمد بن العلاء ويعقوب بن إبراهيم، قالا حدثنا ابن علية، حدثنا عيينة بن عبد الرحمن، عن أبيه: أن ابن عباس نعي إليه أخوه قثم وهو في سفر، فاسترجع، ثم تنحى

¹ضعيف

عن الطريق، فأناخ فصلى ركعتين أطل فيها الجلوس، ثم قام يمشي إلى راحلته وهو يقول:

﴿وَأَسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ﴾ البقرة: ٤٥

وقال سنيد، عن حجاج، عن ابن جريج: ﴿وَأَسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ﴾ قال: إنها معونتان على رحمة الله، والضمير في قوله: (وإنها) عائد إلى الصلاة، نص عليه مجاهد، واختاره ابن جرير.

ويحتمل أن يكون عائدا على ما يدل عليه الكلام، وهو الوصية بذلك، كقوله - تعالى - في قصة

قارون: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيَلَكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِمَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا وَلَا يُلْقَاهَا إِلَّا الْاَصْبِرُونَ

﴿٨٠﴾ القصص: ٨٠

وقال تعالى: ﴿وَلَا تَسْتَوِ الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ

حَمِيمٌ﴾ (٣٤) وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴿٣٥﴾ فصلت: ٣٤ - ٣٥

أي: وما يلقي هذه الوصية إلا الذين صبروا ﴿وَمَا يُلْقَاهَا﴾ أي: يؤتاها ويلهمها ﴿إِلَّا ذُو حَظٍّ

عَظِيمٍ﴾ (٣٥)

وعلى كل تقدير، فقوله - تعالى -: ﴿وَأَنَّهَا لَكَبِيرَةٌ﴾ البقرة: ٤٥ أي: مشقة ثقيلة إلا على الخاشعين.

قال ابن أبي طلحة، عن ابن عباس: يعني المصدقين بما أنزل الله، وقال مجاهد: المؤمنين حقاً.

وقال أبو العالية: إلا على الخاشعين الخائفين، وقال مقاتل: إلا على الخاشعين يعني به المتواضعين.

وقال الضحاك: ﴿وَأِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ﴾ البقرة: ٤٥ قال: إنها لثقيلة إلا على الخاضعين لطاعته، الخائفين سطوته، المصدقين بوعدده ووعيدته.

وهذا يشبه ما جاء في الحديث: «لَقَدْ سَأَلَتْ عَظِيمًا، وَإِنَّهُ لَيَسِيرٌ عَلَى مَنْ يَسَّرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ». وقال ابن جرير: معنى الآية: واستعينوا أيها الأخبار من أهل الكتاب، بحبس أنفسكم على طاعة الله وبإقامة الصلاة المانعة من الفحشاء والمنكر، المقربة من رضا الله، العظيمة إقامتها إلا على الخاشعين، أي: المتواضعين لله المستكينين لطاعته المتذللين من مخافته، هكذا قال، والظاهر أن الآية وإن كانت خطابًا في سياق إنذار بني إسرائيل، فإنهم لم يقصدوا بها على سبيل التخصيص، وإنما هي عامة لهم ولغيرهم - والله أعلم -.

وقوله - تعالى -: ﴿الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ البقرة: ٤٦، هذا من تمام الكلام الذي قبله، أي: وإن الصلاة أو الوصاة لثقيلة إلا على الخاشعين الذين يظنون أنهم ملاقو ربهم، أي: يعلمون أنهم محشورون إليه يوم القيامة، معروضون عليه، وأنهم إليه راجعون، أي: أمورهم راجعة إلى مشيئته، يحكم فيها ما يشاء بعدله، فلهذا لما أيقنوا بالمعاد والجزاء سهل عليهم فعل الطاعات وترك المنكرات.

فأما قوله: ﴿يُظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلْقُوا رَبِّهِمْ﴾ البقرة: ٤٦ قال ابن جرير - رحمه الله -: العرب قد تسمى اليقين ظناً، والشك ظناً، نظير تسميتهم الظلمة سدفة، والضياء سدفة، والمغيث صارخا، والمستغيث صارخا، وما أشبه ذلك من الأسماء التي يسمى بها الشيء وضده، كما قال دريد بن الصمة:

فقلت لهم ظنوا بألفي مرجع *** سراتهم في الفارسي المسرو

يعني بذلك: تيقنوا بألفي مدجج يأتيكم، وقال عميرة بن طارق:

بأن تغتروا قومي وأقعد فيكمم *** وأجعل مني الظن غيبا مرجما

يعني: وأجعل مني اليقين غيبا مرجما، قال: والشواهد من أشعار العرب وكلامها على أن الظن في معنى اليقين أكثر من أن تحصر، وفيما ذكرنا لمن وفق لفهمه كفاية،

ومنه قول الله - تعالى -: ﴿وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا﴾ الكهف: ٥٣

ثم قال ابن جرير: حدثنا محمد بن بشار، حدثنا أبو عاصم، حدثنا سفيان، عن جابر، عن مجاهد، قال: كل ظن في القرآن يقين، أي: ظننت وظنوا.

وحدثني المثنى، حدثنا إسحاق، حدثنا أبو داود الحفري، عن سفيان عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قال: كل ظن في القرآن فهو علم. وهذا سند صحيح.

تعليق الشيخ:

من الصعب إطلاقه؛ لأنه في آيات الظن فيها بمعنى الشك - بارك الله فيكم -، ظن الكفار بعدم البعث - بارك الله فيكم - ظن خبيث ليس بمعنى اليقين في آيات في الكفار يظنون الظنون السيئة بالله - تبارك وتعالى - ويشكون في البعث - بارك الله فيكم -.

وغيرها فيه آيات فيها الحين لا أستحضرها، أحد يستحضر من هذا النوع؟

﴿الظَّالِمِينَ بِاللَّهِ ظَنُّكَ السَّوءَ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوءِ وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا

﴿٦﴾ الفتح: ٦

﴿قُلْتُمْ مَا نَدْرِي مَا السَّاعَةُ إِنْ نَظُنُّ إِلَّا ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمُستَيْقِنِينَ﴾ الجاثية: ٣٢

﴿وَضُنُوفًا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ﴾ الحشر: ٢

كذلك، هذه ثلاث آيات الظن بمعنى الشك - بارك الله فيكم - كفر، والعياذ بالله، كلُّ يؤخذ من قوله ويُرد، مجاهد إمام لكن القائل بالسلفية الكل يؤخذ منه ويُرد إلا رسول الله - عليه الصلاة والسلام -.

المتن:

وقال أبو جعفر الرازي، عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية، في قوله: ﴿الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَكُّوا رَبَّهُمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ البقرة: ٤٦ قال: الظن هاهنا يقين.

قال ابن أبي حاتم: وروي عن مجاهد، والسدي، والربيع بن أنس، وقتادة نحو قول أبي العالية.

وقال سنيد، عن حجاج، عن ابن جريج: ﴿الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَكُّوا رَبَّهُمْ﴾ البقرة: ٤٦، علموا أنهم ملاقو ربهم، كقوله: ﴿إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَّةٍ﴾ الحاقة: ٢٠ يقول: علمت، وكذا قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم.

تعليق الشيخ:

علمتُ أو أيقنت .

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن اتبع هداه.

الله - سبحانه وتعالى - أخذ على بني إسرائيل أنهم يأمرؤن الناس بالبر وينسون أنفسهم وتقدم الكلام على هذه الآية وهذه من بقیة الكلام المتعلق بهم.

يعني نستعينُ الله - تبارك وتعالى - في أمور ديننا ودُنْيانا بالصبر - بارك الله فيك - والصلاة،
والصبر أنواع:

- صبرٌ على أقدار الله تُصيب المؤمن مُصيبة فيؤمنُ بقدر الله ويُسلِّمُ ويرضى به.
 - وصبرٌ على طاعة الله، الصبر هو حبس النفس على ما يُرضي الله - تبارك وتعالى -، والصبر على طاعة الله - بارك الله فيكم -.
 - وصبرٌ عن معاصي الله يحبسُ نفسه عن المعاصي ويكفُّها مُراقبةً لله وخوفاً له - بارك الله فيك -.
- فهذه أنواع الصبر ينبغي أن يتحلى بها المؤمن، الصبر على أقدار الله، صبرٌ على طاعة الله، وصبرٌ عن محارم الله نستعين بهذا الصبر العظيم ونستعين بالصلاة التي هي أعظمُ رُكنٍ في الإسلام بعد الشهادتين.

الصلاة مهمةٌ جداً ولها مكانةٌ عظيمةٌ في الديانات كلها الرسالات كلها، أمر الله - تبارك وتعالى - الأنبياء جميعاً أن يُقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة والقرآن مليءٌ بأمر الناس بالصلاة وإيتاء الزكاة، كثير من الآيات وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة، وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة، وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وهما ركنان من أركان الإسلام كما في حديث جبريل سأل جبريلُ النبي - عليه الصلاة والسلام - كما

في حديث عمر في قصة جبريل عن الإسلام قال: «الإِسْلَامُ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ وَتَصُومَ رَمَضَانَ وَتُحَجَّ الْبَيْتَ إِنْ اسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيلًا»

فهذه أركان الإسلام يجب الحفاظ عليها والتزامها والقيام بها على أكمل الوجوه، ولا يجوز للمسلم أن يتهاون بشيء منها أو يُقصر في شيء منها ولا سيما الصلاة، وقد وردت أحاديث في الحكم على تارك الصلاة بالكُفر،

« فَإِنَّهُ مَنْ تَرَكَ الصَّلَاةَ فَقَدْ كَفَرَ »، « الْعَهْدُ الَّذِي بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمُ الصَّلَاةُ »،

وكثير من أئمة الإسلام من الصحابة وغيرهم أخذوا بهذه النصوص وكفروا بها تارك الصلاة وخالفهم أئمة من أئمة الإسلام فقالوا بعدم كفر تارك الصلاة لكنه يُعذب العذاب الشديد ويُهَان ويُبغض ويُقتل إذا لم يُصلِّ ويؤمر بالصلاة فإن صلى وإلا قُتل، فهو مُعرَّض للعذاب الشديد في الآخرة، بل إذا كان مانع الزكاة يوم القيامة: «ثُمَّ يُبَطَّحُ لَهَا بِقَاعٍ قَرَقَرٍ فَتَطْوُهُ فِيهِ بِأَخْفَافِهَا، إِذَا جَاوَزَتْهُ أُخْرَاهَا أُعِيدَتْ عَلَيْهِ أُولَاهَا، فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ» هذا مانع الزكاة وإذا كان فيه البقر كذلك «يُبَطَّحُ لَهَا بِقَاعٍ قَرَقَرٍ فَتَطْوُهُ فِيهِ كُلُّ ذَاتِ ظِلْفٍ بِظِلْفِهَا، وَتَنْطَحُهُ كُلُّ ذَاتِ قَرْنٍ بِقَرْنِهَا، إِذَا جَاوَزَتْهُ أُخْرَاهَا أُعِيدَتْ عَلَيْهِ أُولَاهَا، فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ» إذا كان غنما كذلك، وإذا كان ذهبًا وفضة «فَيَكْوَى بِهَا جَنْبُهُ وَجَبِينُهُ وَظَهْرُهُ، كُلَّمَا بَرَدَتْ أُعِيدَتْ لَهُ، فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ».

وتارك الصلاة أشدَّ عذابًا من هؤلاء، ويجب الحفاظ على هذه الصلاة - بارك الله فيكم - ونحن نؤمن بهذا، ووالله لولا أحاديث تدلُّ على عدم كُفْرِهِ لكُفْرنا، منها أحاديث الشفاعة بأن يخرج من النار المصلون الشفاعة في المصلين كما في حديث أبي سعيد يقول المؤمنون: «أَيُّ رَبَّنَا إِخْوَانُنَا كَانُوا يُصَلُّونَ مَعَنَا، وَيَصُومُونَ مَعَنَا، وَيَحُجُّونَ مَعَنَا، وَيُجَاهِدُونَ مَعَنَا، قَدْ أَخَذَتْهُمُ النَّارُ، فَيَقُولُ: اذْهَبُوا فَمَنْ عَرَفْتُمْ صُورَتَهُ فَأَخْرِجُوهُ، وَتَحَرَّمْ صُورُهُمْ عَلَى النَّارِ فَيَجِدُونَ الرَّجُلَ قَدْ أَخَذَتْهُ النَّارُ إِلَى قَدَمَيْهِ، وَإِلَى أَنْصَافِ سَاقَيْهِ، وَإِلَى رُكْبَتَيْهِ، وَإِلَى حَقْوَيْهِ، فَيُخْرِجُونَ مِنْهَا بَشَرًا كَثِيرًا»

ثم بعد ذلك يستأذنون فيأذن الله لهم فيمن كان في قلبه دينار من الإيمان كما في حديث أنس يأذن الله - تبارك وتعالى - لرسوله أن يشفع فيمن في قلبه نصف دينار؛ مثقال ذرة مثقال شعيرة مثقال ذرة والخردلة ثم يشفع فيمن في قلبه أدنى أدنى مثقال ذرة من إيمان، هذا يدلُّ على فضيلة التوحيد وأنَّ الله - تبارك وتعالى - يُنقِذُ من آمن بتوحيد الله آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والنبين - بارك الله فيك -، هذا أمرٌ لا يهدره الله - تبارك وتعالى -: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً

يُضَعِّفْهَا ﴿النساء: ٤٠﴾

لما روى في حديثه أبو سعيد هذه الأصناف تلا هذه الآية: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً يُضَعِّفْهَا وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٤٠﴾﴾ ﴿النساء: ٤٠﴾ فيعرض للعذاب الشديد والنكال العظيم، تارك

الصلاة أشد من مانع الزكاة، وكذلك الذي يرتكب المحارم والذي يترك الصلاة، يترك الزكاة يترك الصوم يترك الحج كلهم متوعدون بالعذاب الشديد والعياذ بالله وأشدهم تارك الصلاة.

ووالله إننا لنُبغضهم أشد البُغض ونرى قتلهم وتطهير الأرض منهم كيف يتركون الصلاة! كيف يتركون الصلاة وهم يدعون أنهم مسلمون؟! بارك الله فيكم،

لكن لولا الأحاديث التي جاءت في فضل التوحيد، وأن الله يُخرج من النار من لا يُشرك به شيئاً لقول الله - تبارك وتعالى -: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ النساء: ٤٨،

البخاري ترجم في أبواب الإيمان وهو يرد على المرجئة في أبواب كثيرة - بارك الله فيك - أبواب كثيرة جداً وصلت إلى السبعين باب وأكثر والله أعلم يمكن أنا ناسي ومنها باب؛ باب أن المعاصي من أمر الجاهلية ولا يخرج المسلم من الإسلام إلا بالشرك في رواية عن أحمد وابن بطة وغيرهم من أئمة الإسلام أنه لا يُخرج المسلم من الإسلام إلا الشرك بالله، ومع ذلك هؤلاء الأئمة يُبغضون تارك الصلاة أشد البُغض، ويُبغضون مانع الزكاة، ويُبغضون الذي لا يصوم، ويُبغضون كل من يرتكب محارم الله - تبارك وتعالى -، ويُقصر في هذه الأركان والواجبات التي شرعها الله - تبارك وتعالى -.

وهناك كبائر فيها وعيدٌ شديدٌ بلغت حوالي السبعين على أن عليها وعيدٌ شديدٌ وعلى رأس قائمة هذه الكبائر ترك الصلاة ومنع الزكاة والصوم والحج، ﴿وَأَسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى

الْخَاشِعِينَ﴾ البقرة: ٤٥

الصلاة عظيمة عند الله - تبارك وتعالى -، استعان بالصلاة على كما قلنا على ترك المحرمات

﴿إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾ العنكبوت: ٤٥

الصلاة من الصادقين المخلصين تنهاهم عن الفحشاء والمنكر، فإذا رأيت امرأً يُصلي ويقع في الفواحش والمنكرات هذا دليلٌ على أنه لا يقوم بهذه الصلاة على وجهها لو كان خاشعاً فيها مستكملاً للإخلاص فيها كذا وكذا لزجرته عن الفحشاء والمنكر إنما تزجر المؤمنين الخاشعين المصلين المؤدين للصلاة على وجهها: «صَلُّوا كَمَا رَأَيْتُمُونِي أُصَلِّي» يتحرى صلاة رسول الله يدرسها ويُصلي كأنها يُشاهد محمداً - صلى الله عليه وسلم - يُصلي،

«صَلُّوا كَمَا رَأَيْتُمُونِي أُصَلِّي» كثير من الناس يُصلي وهو ذاهبٌ عن الصلاة في أمور الدنيا ومشاكل هنا ومشاكل عند ذلك، فليُحارب نفسه وليقمعها وليقهرها على استحضر عظمة الله ومراقبته الله في صلاته كما في حديث جبريل «إِلْحْسَانُ أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ» بارك الله فيكم.

أسأل الله - تبارك وتعالى - أن يجعلكم من المؤمنين الخاشعين المصلين المخلصين في دينهم إنَّ ربنا
سميع الدُّعاء وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

وللاستماع إلى الدروس المباشرة والمسجلة والمزيد من الصوتيات يُرجى زيارة موقع ميراث الأنبياء على الرابط

www.miraath.net



ميراث الأنبياء

وجزاكم الله خيرا.